(حرف الباء)

* * *

١٠٦- بوسلهـام بن على بـن المؤذن الخلطى البـوجنونى الأصل المكناسى النشـأة والدار والإقـبـار، من أولاد المـؤذن، إحـدى فـرق قـبـيلة الخلط المشهورة.

حاله: فقيـه أستاذ حيسوبى ميقـاتى كانت له وجاهة وحظوة ومكانة ورياسة على علماء الميقات فى زمنه عند السلطان المولى عـبد الرحمن بن هشام، وكان من الملازمين لحـضرته السلطانية ظعنا وإقـامة، وكان يحـضره ويـأمره بالقـراءة بحرف حمزة وهو منصت له، وكلما ختم ختمة بالحرف المذكور أفاض عليه سجال عطاياه الملوكية وغمره ببـره وإحسانه، فيجمع الأساتذة ويهيئ لهـم أنواع الأطعمة الفاخرة ويبسط لهم موائد البر والإكرام إظهارًا لما هو مـغمور فيه من النعم السلطانية، ولم يزل على ذلك إلى أن لقى ربه.

وكان السبب فـى تصديه للقراءة هو أن السلطان المولى عبـد الرحمن لما وقع بينه وبين الأوداية ما وقع من المخالفة والشقـاق، والحال أن سائر الوظائف المخزنية الداخلية والخـارجية بأيديهم لا يشاركـهم فيها غـيرهم إلا نادرًا، أمر عند مـقدمه لمكناسة الزيتون باشاها الـقائد محمد بن العواد الخلطى البوجنونى بانتـخاب عشرة من طلبـة الجيش البـخارى لتـعلم التوقـيت والحسـاب، فكان المترجم من جـملة المنتخـبين وكلف السلطان بإقرائهم العـلامة المتضلع النقـاد السيد عبـد الرحمن بن محمد بصرى فبذل المجهود فـى التعليم، وأكب المرشحون على ما رشحوا له بجد واجتهاد حتى نبغ منهم أربعة وأحرزوا قـصب السبق فى التبريز فى فنون شتى منها ما ذكر، وكان المتـرجم أنجب الأربعة وأمهرهم واستخدم الكل بـالحضرة السلطانية ولازم الباب العالى حضرًا وسفرًا.

وفاته: توفى عام خمسة وستين ومائتين وألف ودفن بروضة الشيخ الكامل السيد محمد بن عيسى من ناحية باب البراذعيين أحد أبواب مدينة مكناسة الزيتون، وقبره ثَمَّ معروف.

١٠٧- بوعزة بن العربى بن بوعزة المدعو الفشار، السفيانى الأصل، المكناسى النشأة والدار والقرار والإقبار.

حاله: فقيه أستاذ حيسوبى ماهر خاشع ناسك متواضع، شديد الحب فى آل بيت الرسول، منعزل عن الناس لا يحضر الولائم، ولا يأكل طعام أحد، ما شرب الأتاى قط، ذاكر تال لكتاب الله عز وجل مواظب على قراءة دلائل الخيرات، يقوم الليل ويصوم الدهر، لا يفطر فى غير الجمع والأعياد، ولا يركب دابة إلا نادرًا فى المواكب الرسمية، يركب فرسا سرجه مغشى بكتان ولا يلبس من الثياب إلا ما خشن.

استخدمه السلطان المولى عبد الرحمن فى حنطة فراشه وكان ملازما لصلاة الخمس مع السلطان المذكور، وقراءة الحزب فى كل بكرة وعشى، ولما آنس السلطان رشده كلف به من يقرئه الحساب، ولما حصل على الغاية القصوى فيما أريد منه وظهرت نجابته وصلاحه رشحه للأمانة فجعله أمينًا كبيرًا على جيوشه المظفرة فى حركته للقطر السوسى.

ثم فى عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف استخدمه أمينًا كبيرًا على رواتب الجيوش بالحضرة المكناسية، وأمينا على داره الكريمة ورئيسا على أمناء صائرها يأتمرون بأوامره وينتهون بنواهيه، مفوضا إليه فى تنفيذ كل ما يحدث من زيادة أو نقص فى المؤن والرواتب الشهرية بالدار السلطانية بالحضرة المكناسية، وتقييد ضحية النحر الموجهة لها، والوقوف عليها حتى تحل محلها والخليع اللازم لها، ودفعه فى وقته بجميع ما يلزم من ضروریاته مع تنفيذ ما عهد لها من عوائد المواسم والليالى

الفاضلة، ولمن فى حسابها من الشرفاء والشريفات خارج الدار وغير ذلك من كل ما هو من متعلقات داره وما هو منضاف إليها.

ولا يقبل زمام صائر الأمناء على الدار العلية إلا بعد اطلاعه عليه وتسليمه له بإمضائه عليه بخط يده.

وأنابه السلطان عنه فى تولى قبض مفتاحه على بيت مال المسلمين وفتحه عند إرادة الإدخال إليه أو الإخراج منه فى ظعن السلطان وإقامته، وذلك زيادة على المفتاح الذى بيده بصفة كونه أمينا، إذ لبيت المال هذا مفاتيح أربعة، والعادة فيها أن يكون أحدها بيد الجلالة السلطانية، وثانيها عند عامل البلد، وثالثها عند أمناء الصائر، ورابعها عند أمين الدار السلطانية الذى هو أكبر الأمناء لا يمكن فتحه إلا بالمفاتيح الأربع، وذلك كله أخذًا بالحزم والأحوط.

وأقره على جميع ما ذكر السلطان سيدى محمد ونجله المولى الحسن، ولم يزل على تلك الوظائف العالية محبوبا مبجلا عند أولئك السلاطين العظام إلى أن توفى.

وكان الوصى على سائر أبناء العائلة الملوكية، وكذا أبناء الجيش البخارى، ومن عجيب أمره فى ذلك أنه كان لا يضيف مال أحد لمال آخر قل أو جل، يبقى كلا على انفراده، ولا يضيف سكة إلى أخرى مع كثرة الموصى عليهم ووفور أموالهم ومستفاداتهم وتنوع السكك، ومن ورعه أنه لا يأخذ على ذلك أجرًا.

مشيخته: أخذ عن الفقيه البركة السيد محمد بن عبد الله من نسب المترجم وعمن عاصره من الشيوخ.

وفاته: توفى رحمه الله يوم الأحد الثانى عشر من ذى الحجة عام ثلاثمائة وألف، ودفن بجامع الأقواس المعروف اليوم بالزاوية الدرقاوية بحومة بين العراصى من الحضرة المكناسية.

١٠٨- بلقاسم بصرى وهو ابن محمد بن بلقاسم بن محمد الطيب بن الصغير بن مسعود المكنى بأبى سرحان بن محمد بن محمد فتحا بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عمران الولهاصى.

حاله: فقيه نبيه من بيت علم وفضل وصلاح ووجاهة، حسبما بيدهم من ظهائر عظماء ملوكنا العلويين، كمولانا الجد الأكبر المولى إسماعيل، برد الله ثراه مما سيمر بك بعضه فى تراجم بعض أسلاف المترجم فترقب.

عدل رضى مبرز موثق ذاكر عابد متهجد ناسك خطيب مصقع، مبجل عند العامة والخاصة، محبوب عند الكبير والصغير يلقن الورد التجانى بل إمام الطريقة ومقدمها شديد المحافظة على صلاة الجماعة.

رحل فى طلب العلم للحضرة الفاسية بعد أن حصل ما قسم له من المعلومات بمسقط رأسه الحضرة المكناسية، وتصدر للخطبة بالمسجد الأعظم بعد وفاة والده، وولى خطة العدالة بالأحباس الكبرى من الحضرة المكناسية فى رابع عشرى حجة الحرام عام ثلاثة وثلاثين وتسعين ومائتين وألف.

مشيخته: منهم العلامة العامل السيد العربى بن السائح العمرى، والسيد العباس بن كيران، والسيد الحاج مبارك السجلماسى، والسيد المهدى ابن الحاج السلمى، والحاج محمد جنون مختصر الرهونى، والسيد أحمد بنانى المدعو كَلاَّ، ومن فى طبقة هؤلاء الأئمة الجلة.

ولادته: وجد بخط ولده أن والدته أخبرته أنها كانت تسمع من والده أنه سمع من والدته أن جده السيد بلقاسم توفى ليلة سابع ولادة المترجم، وذلك يوم

---

١٠٨ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٢٩٠١.

الجمعة تاسع عشرى جمادى الأولى عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، فتكون ولادة صاحب الترجمة يوم الأحد ثالث عشرى جمادى الأولى عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف.

وفاته: توفى بعد غروب يوم الأربعاء تاسع عشرى محرم الحرام فاتح سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة جده الشهيرة بالحضرة المكناسية سيدى بصرى رضى الله عنه، ورحم الجميع بمنه.

١٠٩- بوبكر المراكشى الأصل.

حاله: فقيه جليل نبيه كامل متفنن مدرس نوازلى مفت تولى رياسة الفتوى بحضرة مكناسة حسبما وقفت على ذلك برسم يتضمن الإشهاد على جملة من فحول الأعلام بصحة نسب فرقة من الأشراف الحسنيين الإدريسيين من أولئك الأعلام المترجم محلى فيه بالأوصاف المذكورة وذلك بتاريخ ثالث عشرى ربيع الأول عام عشرين ومائة وألف مكتوب ذلك العقد فى رق غزال مزخرف الجوانب الأربع بالخطوط الذهبية الغريبة الصنع العجيبة الشكل.

***